

بحار الأنوار

[122] قوله: " الراسيات في الوحل " أي النخيل التي نشبت عروقها في الطين وثبتت فيه وهي تطعم أي تثمر في المحل، وهو بالفتح: الجذب وانقطاع المطر، والتخصيص بها لأنها تحمل العطش أكثر من سائر الأشجار، قوله: " فانما ثمنه " هو قائم مقام الخبر كأنه قيل: فلا يرى خيرا لأن ثمنه، فلذا خلا عن العائد أو هو خبر بار جاع ضمير ثمنه إلى الموصول، قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " بمنزلة رماد " اقتباس من قوله تعالى: " مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء " (1) والعصف: اشتداد الريح، وصف به زمانه للمبالغة كقولهم: نهاره صائم وليله قائم " واشتدت به " أي حملته وأسرعت الذهاب به، والشاهق: المرتفع من الجبال والابنية وغيرها " إلا أن يخلف مكانها " أي مثله أو الاعم، والاول أظهر، والشقاء: الشدة والعسر، أو هو ضد السعادة. والجفاء: البعد عن الشيء وترك الصلة والبر وغلظ الطبع، وفي القاموس: جفا عليه كذا: ثقل، وجفا ماله: لم يلازمه، وأجفى الماشية: أتعبها ولم يدعها تأكل. وأقول: هنا أكثر المعاني مناسبة فإن فيها غلظ الطبع ومن يلازمها يصير كذلك كما يرى في الأعراب والجمالين ويبعد عن صاحبه للرعي، وإن كان المراد ببعد الدار أيضا ذلك، وتتعب صاحبها وتثقل على صاحبها لقلة منافعتها، والعناء: التعب " تغدو مدبرة " لأنها تطلب العلف من صاحبها غدوة وليست لها منفعة تداركه وكذا في الرواح، " أما إنها لاتعدم الأشقياء الفجرة " أي أنها مع هذه الخلال لا يتركها الأشقياء ويتخذونها للشوكة والرفعة التي فيها ولا يصير قولي هذا سببا لتركهم لها، وما يروى عن الشيخ البهائي قدس سره أن المعنى أن من جملة مفاسدها أنه تكون معها غالبا شرار الناس وهم الجمالون، فهذا الخبر وإن كان يحتمله لكن سائر الأخبار مصرحة بالمعنى الاول. 6 - المعاني والخصال: عن علي بن أحمد بن موسى عن محمد الاسدي (2) عن صالح

(1) ابراهيم: 18. (2) في المصدر: محمد بن

ابى عبد الله الكوفى. *